التمسك بالدعوة لعقد المؤتمر الدولي ضمانة لاستمرار عزلة كامب ديفيد

بقلم
بشير البرغوثي

هذه الايام تتردد اكثر من قبل الدعوة الى عقد المؤتمر الدولي الذي كان قد دعا لعقده الاتحاد السوفييتي قبل سنوات لحل القضية الفلسطينية . والجديد في الامر انها باتت تلقى تأييدا من اطراف كانت الى وقت قريب لا تؤيد عقد المؤتمر الدولي ، وتعتمد على الولايات المتحدة ومشاريعها للتوصل الى حل .

ولا شك ان مطالبة هذه الاطراف العربية ومنها حكومة الاردن بعقد المؤتمر بفشل الاعتماد على سياسة واشنطن ، وبالتالي الذي احدثته هزيمة هذه السياسة في لبنان على الصعيد العربي العام . وقد صار واضحا ان اولئك الذين كانوا يراهنون بان كل اوراق حل القضية بيد واشنطن لم يعودوا يراهنون هذا الرهان بعد ان عادوا من زيارتهم لريغان بخفي حنين . وبعد ان اعلنت الادارة الامريكية بجلاء تام انها لن تمارس اي ضغط على اسرائيل حتى للموافقة على مشروع ريغان ، فانها لن تقف امام الحكام العرب الا ان يتقدموا لاسرائيل بعرض مغر يمكن التفاوض المباشر معها بدون شروط مسبقة .

ولكن الامر الجوهري في الدعوة الى عقد المؤتمر الدولي هو ان لا يكون مجرد ورقة للمساومة مع الامبريالية الامريكية يتم اخراجها من يد اصحابها عند اول اشارة من حزب العمل الاسرائيلي اذا عاد الى الحكم او من الادارة الامريكية بعد الانتخابات الرئاسة القادمة .

ان الدعوة الى عقد المؤتمر الدولي ليست دعوة لقيام عدة اطراف في مكان واحد وليست مجرد دعوة تعني شكلا اجرائيا للتفاوض ، وانما تعكس نهجا سياسيا وتشكلا نحو مستلزمات التوصل الى حل عادل للنزاع في هذه المنطقة .

والدليل على ذلك ان السادات حينما انحرف عن النهج الوطني اراد استغلال مؤتمر جنيف كغطاء للاعتماد على السياسة الامريكية . وقد تجاهل ممثلوه المؤتمر واجروا مفاوضاتهم مع كيسنجر بعيدا عن قاعة المؤتمر . وهذا ما اعترف به كيسنجر نفسه . وفيما بعد لم يعد السادات بحاجة حتى بالاحتفاظ بهذا الغطاء الشفاف وخرج علينا ضد الاتحاد السوفييتي ، ورفض فيما بعد الاقتراح السوفييتي بالدعوة الى عقد مؤتمر دولي تشارك فيه جميع الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية . واختار الذهاب الى كامب ديفيد تحت شعار وجود ٩٩ بالمئة من اوراق الحل بيد الولايات المتحدة .

.....
.....
.....
.....

اذن ليس شكليا الفرق بين المؤتمر الدولي والدور الامريكي المنفرد عند معالجة قضية الشرق الاوسط . والذين يتحدثون "الانفراد" بالدول العربية وشق صفوفها وتعميق الخلافات فيما بينها ، واستبعاد منظمة التحرير عن ممارسة دورها كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني هم الذين يعارضون عقد المؤتمر الدولي ويحاولون بشتى الطرق ربط العالم العربي بعجلة السياسة الامريكية .

ان المؤتمر الدولي وحده هو الذي يعكس ، بصورة واقعية ، معطيات الصراع الدائر وقواه ، ويضمن مشاركة كل الاطراف المعنية بحيث يكون الاتفاق في هذا المؤتمر ، اذا ما تحقق ، محصلة لمختلف المصالح المشروعة لهذه الاطراف ، وهو شرط لا غنى عنه للوصول الى سلام عادل ووطيد في هذه المنطقة من العالم .

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

ان الاصرار على عقد المؤتمر الدولي كسبيل لحل القضية الفلسطينية يعني التمسك بحقوق الشعب الفلسطيني وممثله الشرعي ، وبالتضامن العربي ، ويعني الاستفادة من دور الاتحاد السوفييتي ومكانته الدولية لتعزيز الموقف العربي الموحد في ذلك المؤتمر ، ولمساندة المطالب العربية المشروعة المتمثلة في الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الاراضي العربية المحتلة في عام ١٩٦٧ ، وفي تطبيق قرارات الامم المتحدة المتخذة في دوراتها المتعاقبة

.....
.....
.....
.....

ان الدعاية الامبريالية تحاول تصوير الدعوة الى عقد مؤتمر دولي وكأنها مجرد محاولة لايجاد "دور" للاتحاد السوفييتي ، وانها لا تخدم الا مصالح ذلك البلد الصديق ولكن الحقيقة تقول بان مشاركة الاتحاد السوفييتي في المؤتمر الدولي بموقفه المناصر للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني والشعوب العربية ، ومساندته الفعالة للعرب في نضالهم العادل تخدم مصالح هذا النضال ، وتحقق توازنا للقوى افضل بكثير للجانب العربي في المفاوضات .

.....
.....

يعارضون عقد المؤتمر الدولي .

ولكن اذا كانت اطراف جديدة ، كانت حتى وقت قريب تعول على الدور الامريكي المنفرد ، قد انضمت للدعوة الى عقد المؤتمر الدولي فان ذلك يجب ان لا يكون ، من جانب هذه الاطراف ، مجرد محاولة لالتقاط الانفاس ومداراة الافلاس بانتظار فوز حزب العمل الاسرائيلي في انتخابات الكنيست القادمة .

وحتى لا يكون الامر كذلك ينبغي تغيير النهج السياسي الذي تسير عليه هذه الاطراف ، فالدعوة لعقد المؤتمر تعني في مضمونها العام دعوة للوقوف في وجه الهجمة الامبريالية الامريكية في المنطقة ، وبذلك لا تستقيم الدعوة لعقد المؤتمر الدولي مع تعزيز العلاقات السياسية والعسكرية والاقتصادية مع واشنطن .

واول معيار يمكن به اختبار جدية دعوة بعض الاطراف العربية لعقد المؤتمر الدولي هو اعادة التضامن الكفاحي العربي ، تحسين علاقات الاردن مع سوريا ومع باقي الدول العربية المعادية للامبريالية .

.....

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

بقلم
بشير البرغوثي

لهذا فان دعوة الحكومة الاردنية ، مثلا ، الى عقد المؤتمر الدولي تتطلب ايضا الاعلان عن رفض الدور الامريكي المنفرد والمشاريع المرتبطة بهذا الدور وفي مقدمتها اتفاقات كامب ديفيد ومشروع ريغان ومشروع حزب العمل الاسرائيلي . وتزيل عقبة ، اذا ما كانت جادة ، امام تحسين العلاقات مع سوريا التي تطالب بمثابرة بدعوة المؤتمر الدولي وترفض بوضوح وثبات كافة المشاريع الاستسلامية المطروحة .

ان شرطا اساسيا لانجاح الدعوة لعقد المؤتمر الدولي ، وابطال الدور الامريكي المنفرد هو وحدة الموقف العربي وثباته تجاه هذه المسألة الهامة . واذا ما عرفت الولايات المتحدة واطراف اوروبية اخرى ان الدول العربية متمسكة بعقد المؤتمر الدولي ، وانها ترفض اية ادوار منفردة ، ومبادرات فردية لاتختلف الا بالتعابير عن مشروع ريغان واتفاقات كامب ديفيد فان ذلك يعطي دفعة قوية للجهود المبذولة لعقد هذا المؤتمر ، ويزيل التناقض ، امام الرأي العام العالمي ، بين مطالبة العرب بتنفيذ قرارات الامم المتحدة ، ومشاركة بعضهم في رفض الولايات المتحدة الالتزام بتلك القرارات ومنها عقد المؤتمر الدولي تحت رعاية الامم المتحدة .

ان واشنطن باتت تتحسب من بروز المطالبة مجددا بعقد المؤتمر الدولي ولهذا اعطت الاشارة لبعض اجهزتها لتسريب الانباء عن "مبادرة" جديدة ، قبل انها اعدت بالاتفاق مع النمسا واسرائيل . وفي نفس السياق اخذ قادة حزب العمل الاسرائيلي يرسلون الاشارات الى عمان وبعض العواصم العربية الاخرى عن استعدادهم للتفاوض خارج اطار كامب ديفيد وفي اطار مشروع الون . وكل هذا بهدف تسعير الخلافات العربية والفلسطينية ، ومنع قيام وحدة عمل بين الاطراف العربية ، وصرف الانظار عن المطالبة بعقد المؤتمر الدولي ، والعودة مجددا الى الاعتماد على الدور الامريكي المنفرد ، اي الى كامب ديفيد ١

يجب ان لا يخدع احد بهذه المبادرات . فهي ، حتى لو كانت موجودة فعلا ، فانها لن تخرج في مضمونها عما سبقها ، لان سياسة واضعيها تقوم على رفض الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وفي مقدمتها حقه في اقامة دولته المستقلة .

.....
.....
.....
.....
.....

خطة جديدة لإحكام الطوق الاستيطاني حول القدس

دروبلس يشبه المد العربي في جوار القدس بالسرطان

ذكرت صحيفة "جيروزالم بوست" ان رئيس الشعبة الاستيطانية في الوكالة اليهودية "منتياهو دروبلس" عرض خطة استيطانية جديدة فيدعيها " وقف المد العربي على الاراضي المحيطة بالقدس " . وقد شبه "السرطان" ، وهذا ما جاء في تصريحات دروبلس بمناسبة الذكرى الرابعة لضم مدينة القدس .

ويسعى الخطة الاستيطانية الجديدة الى اقامة احياء سكنية ومستوطنات يهودية حول القدس لغرض مضاعفة عدد السكان اليهود في القدس وضواحيها خلال سنة بواسطة اللجوء الى وسائل وتوجهات جديدة عبر التنسيق بين جميع الجهات الاستيطانية العاملة في هذه المنطقة .

وتحدد الشعبة الاستيطانية المنطقة المحيطة بالقدس على شكل دائرة تحيط بالمدينة من جميع نواحيها الجغرافية ، وتبدأ بالمنطقة العربية للقدس ، وفي الشرق مستوطنة "معاليه ادوميم" الواقعة في الخان الاحمر ، وفي الشمال قرية بيتس (مقر الحاكم العسكري العام للضفة الغربية / بيت ايل) وفي الجنوب "غوش عتصيون" ، الواقعة قرب منطقة كفار عصيون .

وقالت " البوست " ، (يوجد في المنطقة حاليا ٣٠٠ الف يهودي ومن ضمنهم سكان المدينة ذاتها ، ويشكل هذا العدد ٥٢ بالمئة من مجموع السكان . لكن في الوقت الذي يشكل فيه اليهود من ٧٠ – ٧٢ بالمئة من مجموع السكان في المدينة فهم لا يشكلون سوى ١١ بالمئة من مجموع السكان المقيمين خارجها "

وبموجب خطة دروبلس فان نسبة السكان اليهود في جوار مدينة القدس سترتفع من ٤٢ – ٤٨ بالمئة حتى عام ٢٠١٠ . والجدير بالذكر ان دروبلس عرض خطته في الاجتماع الاول لمجلس القدس الموسعة ...

لائحة إتهام ضد منفذي عملية شارع يافا

ادانت المحكمة العسكرية الاسرائيلية في اللد يوم الاثنين الماضي ، كلا من امجد مصطفى ربيع (٢١ عاما) من سكان لبنان ويقيم اهله في حنين ، ورفيق يوسف (٢١) عاما ، بتهمة التسبب في مصرع احد المدنيين واصابة ٥٨ شخصا اخرين بجراح في ٢٠ نيسان الماضي في تقاطع شارع يافا مع شارع الملك جورج .

وجاء في لائحة الاتهام ان هدف المتهمين كان احتجاز عدد من الرهائن في احد المباني الرسمية في وسط المدينة .

وتذكر ان عضوا ثالثا في المجموعة توفي متأثرا بجراحه اثناء تبادل اطلاق النار عند تنفيذ العملية .